

501 |) زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ - فصل في هديه ﷺ

في خطبه 1 (أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الحمد في الآخرة والاولى واشهد ان سيدنا ونبينا وامامنا وقودتنا وقرة عيوننا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:00](#) وصفه وخليفه وامينه على وحيه بلغ الرسالة وادى الامانة وجاهد في الله حق الجهاد حتى اتاه اليقين. فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين. وصحابته الغر الميامين. والتابعين لهم - [00:00:29](#) من تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب البيت الحرام وفي هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة ينعقد مجلسنا الاسبوعي الخامس بعد المئة الاولى بفضل الله تعالى وتوفيقه من مجالس مدارسنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله - [00:00:53](#)

الله عليه واله وسلم للامام ابن القيم رحمه الله تعالى في هذا اليوم الخميس الرابع عشر من شهر شعبان سنة ست واربعين واربعمئة والى من هجرته صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:18](#) متابعينا في مجلسنا هذا ما وقف الحديث عنده في فصول مضت من هذا الكتاب الذي ينضب هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام كالدرد والؤلؤ والمرجان. هديا نبويا يهتدي به المسلم في حياته ويتأسى فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم في شؤونها كلها. مستكثرين في - [00:01:35](#)

مجلسنا هذا في ليلتنا هذه في مكاننا المبارك هذا من عمل جليل يحبه الله جل وعلا ويجزي عليه عشرة اضعاف عمل العامل عليه انه صلاتنا وسلامنا على نبي الامة رسول الله صلى الله عليه واله - [00:02:02](#) وسلم. وقد قال عليه الصلاة والسلام فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. الله شرفه على رتبة وحباه من لدنه فضلا عظيما. صلى الله عليه ما غيث هما. يكسوا البسيطة نظرة - [00:02:22](#) ونعيما. وقف بنا الحديث في ليلتنا الماضية في اسبوعنا المنصرم عند اواخر الفصل الذي فيه خصائص الجمعة فضائلها بما عده المصنف رحمه الله واوعب فيه الحديث فاجاد وافاد رحمه الله. مستفتحين في مجلسنا - [00:02:42](#)

ليلة ان شاء الله فضلا في هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الامين. نبيا محمدا وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:03:02](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله فصل في هدي فيه صلى الله عليه وسلم في خطبه يقصد بالخطب خطب الجمعة والعيدين والمجامع وغيرها فانه عليه الصلاة والسلام كان منبره منبرا عظيما ما اسمعت المنابر خطبا مثل خطبه عليه الصلاة - [00:03:23](#)

والسلام وهذا الفصل الذي ترجم له المصنف رحمه الله بهذا العنوان ذاته سبق له ايضا في اوائل الكتاب الترجمة للفصل بالعنوان ذاته فقال فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه. وقد مر لنا مدارسة هذا الفصل قبل نحو - [00:03:53](#)

سنة واربعة اشهر من مجلسنا هذا غير انه في اوائل الكتاب كان رحمه الله يعمد الى ذكر هذه الفصول في الهدي النبوي مختصرة موجزة. غير انه اورد هناك جملة طيبة نافعة في الهدي النبوي في الخطب. وذكر فيه مسائل تقدمت معنا هناك. وبين يدي -

حديثي عن هذا الفصل بما ساقه هنا بتفصيل اتم. وآآ عبارات اوسع ومعالم للهدى النبوي اكثر مما تقدم ها هنا مقدمتان اولاهما ان

الحديث دائما عن خطب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:37](#)

يلقاه هذا السؤال المتبادر اين نجد خطب النبي عليه الصلاة والسلام خطب الجمعة التي خطب فيها اصحابه خلال سنوات حياته صلى

الله عليه وسلم. فان خطباء الجوامع اليوم لو ان احدهم ام في جامع وخطب الجمعة سنتين وثلاثا وخمسا - [00:04:56](#)

لخرج له من مجموع خطبه ما يمكن ان يطبع في سفر وكتاب لتعداد الخطب التي تخرج له كل شهر ثم كل سنة فكيف اذا كانت سنتان

وثلاث واربع وخمس؟ نبينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر الى المدينة مكث بها - [00:05:19](#)

فصلى الله عليه وسلم احد عشر عاما وهذه حصيلتها مجموع كبير من الخطب. اذا كنا نقصد خطب الجمعة فقط. فاذا ضمت اليها

خطب العيدين وخطب المجامع والمناسبات او خطب الجمع في جيشه وغزوه وما الى ذلك لكان العدد اكبر بكثير. فاين - [00:05:39](#)

نجد خطب النبي عليه الصلاة والسلام. والجواب ان خطبه عليه الصلاة والسلام محفوظة ولم تهمل والصحابة الذين نقلوا ورووا لنا

رضي الله عنهم ادق تفاصيل حياته عليه الصلاة والسلام ما كانوا ليتروا - [00:06:04](#)

هذا الشأن العظيم ونقل الخطب النبوية التي تشنفت بها اذانهم وهم يسمعونها من منبره عليه الصلاة والسلام اذا كانوا نقلوا لنا الدقائق

الصغيرة والخفية في حياته النبوية كيف ينال على الفراش؟ ماذا يفعل اذا استيقظ؟ كيف يستاق؟ كيف يصلي؟ كيف يتوضأ؟ كيف

يعمل اذا دخل الخلاء - [00:06:23](#)

افمن ينقل لنا تلك التفاصيل والدقائق التي قد لا يلتفت اليها. او لا يعتنى بها او لا يهتم بشأنها من نقل ذلك الجانب ايفغل عن نقل

جانب اعظم واكبر خطب المنابر التي خرجت من فمه عليه الصلاة والسلام نورا - [00:06:48](#)

وهدى وبيانا ورحمة للامة ابداء. هذا من اجل ان نفهم انهم ما اغفلوا هذا الجانب. اذا فاين هي روايات الخطب ولماذا لا نجدها في

كتاب مستقل؟ خطب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:08](#)

وخطب جمعته ولماذا لا نحفظها؟ ولماذا لا يقولها الخطباء على منابرهم اليوم اسوة به عليه الصلاة والسلام الجواب ان خطبه عليه

الصلاة والسلام حفظها الصحابة رضي الله عنهم. ونقلوها لنا غير انها ذات نوعين. النوع - [00:07:25](#)

الاول وهو الاكثر في مرويات السنة ودواوين السنة في الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والموطئات وكل المصنفات التي فيها

المحدثون والائمة في الامة رحمة الله عليهم ما هي؟ هي اقواله عليه الصلاة والسلام. هي - [00:07:44](#)

حديثه النبوي جزء كبير من تلك الاحاديث التي نقرأها في الابواب ونجدها في تلك المصنفات هي جمل قيلت على منبره عليه الصلاة

والسلام. هي اجزاء من خطبه صلى الله عليه وسلم - [00:08:04](#)

غير انها نقلت الينا اجزاء وربما نقلها الراوي لامر يتعلق بما كان يتكلم عنه او سئل عنه فاجاب. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول كذا فيحكى لك جملة وينقل لك معنى ولم يسق الخطبة بتمامها - [00:08:21](#)

وربما ساق بعضهم جزءا كبيرا من خطبته. اذا هي ماثورة في كل دواوين السنة. فاذا سمعته قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:08:41](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بال اقوام او رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في

كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط - [00:08:58](#)

وامثال هذا كثير اسمعوا احاديث او تقرؤها وتدرسها في ابواب متنوعة في الفقه وتراجم متعددة في دواوين السنة في الحديث ولا

تظن ان انها جملة من خطبته على المنبر صلى الله عليه وسلم. ربما قال بعض الصحابة سمعته على اعواد منبره يقول كذا -

[00:09:11](#)

او سمعته في الخطبة او قال في خطبته كذا. فقد يصرح بهذا وقد لا يصرح. فهذا اذا هو القسم الاكبر اذا سئلنا اين خطب النبي عليه

الصلاة والسلام؟ فالجواب هي المحفوظة المنقولة المروية في دواوين السنة وكتب ائمة الحديث - [00:09:33](#)

على اختلاف الابواب والتراجم. ستجد مجموعة خطبه ميثوثا موزعا بحسب الابواب والتراجم والموضوعات والعناب التي توزعت

عليها جمل خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنوع الثاني من الخطب المنقولة بتمامها - [00:09:51](#)

جمالها فهذا قليل وعزيز وايضا لم يهمل وقد صنف فيه الائمة رحمة الله عليهم ومن اوائل من صنف في هذا النوع خاصة فافرد الخطب النبوية في مؤلف مستقل الامام علي بن محمد المدائن المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين. ولعله اول من افرد خطب النبي صلى الله عليه - [00:10:11](#)

وسلم ثم اعقبه عدد من المصنفين كابي احمد العسال له ايضا خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهو المتوفى سنة تسع واربعين وثلاثمائة من الهجرة. خطب النبي صلى الله عليه وسلم لابي الشيخ محمد ابن جعفر ابن حيان الاصبهاني - [00:10:39](#)

متوفى سنة تسع وستين وثلاثمائة من الهجرة. خطب النبي صلى الله عليه وسلم للامام ابي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ثلاثين واربعمائة من الهجرة. وقد سمعها منه الشيخ ابو علي الحسن ابن احمد الحداد الاصبهاني المقرئ المتوفى سنة خمسة عشرة -

[00:10:59](#)

خطب النبي صلى الله عليه وسلم لابي العباس جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين هذه ثلاث اربع خمس دواوين الفت قبل الف سنة وزيادة فما اغفلت الامة شيئا واعقب ذلك ايضا مجموعة اخرى واسعة مثل الخطب الاربعين المعروفة بالودعانية

للامام القاضي ابي نصر محمد - [00:11:19](#)

محمد بن علي بن ودعان الموصل المتوفى سنة اربع وتسعين واربعمائة من الهجرة. وكذلك خطب الرسول صلى الله عليه وسلم لابي عباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربيري الشافعي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة من الهجرة وبعضهم افرد -

[00:11:46](#)

الوداع بنقر مروياتها وذكر اسانيدھا ونقلھا ذلك محفوظة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فهذا ايضا محفوظ يا كرام.

والمصنف رحمه الله في هذا الفصل يورد جملة من بعض الفاظ الخطب - [00:12:06](#)

ويوجد ايضا معالم كيف كانت خطبته عليه الصلاة والسلام؟ على ماذا كانت تشتمل؟ وما هي الاحوال التي كانت تمر عليه في ما الذي يجوز ويشرع وما الذي لا يجوز؟ هذا الفصل يا كرام يهمننا جميعا معشر المسلمين. لاننا نتعلم هدي - [00:12:24](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم كما نتعلم هديه في الوضوء والصلاة والطواف والسعي والحج والعمرة والصيام والدعاء وسائر الابواب في العبادات فانا نتعلم هديه كيف كان يصلي اذا صلى؟ وكيف يخطب اذا خطب - [00:12:44](#)

وان كان هذا يهم الائمة والخطباء بالمقام الاول. لانهم اولى من يعتني بهذا الهدي النبوي. ليكون له في خطبهم على المنابر من رسول

الله اسوة صلى الله عليه وسلم. وليكون لخطبهم من النور والاثار وتحقيق مقاصد - [00:13:04](#)

الخطب مما يقتبس ويغترى من سيرته صلى الله عليه واله وسلم. هذا الفصل في هديه الكريم صلوات الله وسلامه عليه مسبق كما اسلفت في صدر المجلس بفصل مضى في هذا العنوان تحديدا في هديه صلى الله عليه وسلم في - [00:13:24](#)

وبه. وهناك ذكر المصنف انواع خطبه من حيث الموضع. قال خطب على الارض وعلى المنبر وعلى البعير وعلى الناقة. وكان اذا وطبح مرت عيناه الى اخر ما قال وكان اذا خطب يخطب قائما ويختم خطبته بالاستغفار وكثيرا ما يخطب بالقرآن وذكر - [00:13:44](#)

ايضا هناك في ذاك الفصل المتقدم موضوعات الخطب ومداريها في خطب النبي صلى الله عليه وسلم وانه ربما توكأ على العصا وذكر لكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ينصون على جمل من الاحاديث التي سمعوها من فمه عليه الصلاة والسلام وهو - [00:14:04](#)

وعلى المنبر المنبر يا كرام منبر الجمعة هو احد المعالم في الامة التي تجدد الايمان في قلوب المسلمين لمين؟ منبر الجمعة هو احد البوابات التي تسمع فيها الاذن المسلمة كلام الله عز وجل. وكلام - [00:14:24](#)

الله صلى الله عليه وسلم منبر الجمعة عند الائمة والخطباء مفتاح من مفاتيح الهداية التي تبث في قلوب المسلمين هو هداية تنشر

وموعظة يذكر بها الناس ونبينا صلى الله عليه وسلم اول من ام الناس - [00:14:44](#)

في منابر الجمعة واعظم من يقتدى به. ما عرفت المنابر خطيبا كرسول الله. صلى الله عليه وسلم. ولا تنسمت الارواح وتشنفت الاذان

باجمله. ولا اعذب ولا اروع من خطب رسول الله. صلى الله عليه وسلم حسبك - [00:15:04](#)

انها خطب لا اقول ما زالت اصداؤها باقية في الامة الى اليوم بل ما زالت حروفها والله تنبض بحياتها في قلوب ابناء المسلمين. ومن يقرأ كلامه عليه الصلاة والسلام. ويسمع حديثه عليه الصلاة والسلام - [00:15:24](#)

يقع في قلبه من الايمان واليقين والتعظيم لله عز وجل. وايماني بوعده الحق والاهتداء الى صراط الله المستقيم. مثل ما يقع للصدر الاول الذين سمعوا كلماته تلك غضة طرية خرجت من شفثيه صلوات الله وسلامه عليه. وما هذا - [00:15:42](#)

الا ببركته عليه الصلاة والسلام. بركة دعوته بركة اقواله واعماله. ما زالت الامة تقتات بعد الف واربعمئة سنة على مآدبة السنة النبوية. وتجتمع حولها فتتغذى بها وتزداد ايمانا وبصيرة وتعرف طريقها الى الله - [00:16:02](#)

وهكذا كلما اردنا اصلاح الامة عدنا بها الى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. واعظم من يقود الامة الى تلك الموائد النبوية لتجتمع الامة عليها هم علماء الامة. وائمة الجوامع وخطباء المنابر دعاة الخير والهداية - [00:16:22](#)

والاصلاح هم من يدل الناس على معالم الهدي النبوي فكانوا احرى الناس بمعرفة هذه المعالم في هديه صلوات الله وسلامه عليه في الخطب. وهذا جملة فيما يذكره المصنف رحمه الله في هذا الفصل تفصيلا - [00:16:42](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم. ويقول بعثت انا والساعة كهاتين - [00:17:01](#)

ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى. ويقول السبابة ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة - [00:17:25](#)

ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً او ضياعاً فالي وعلي وفي لفظ رواه مسلم. هذا الحديث بلفظه نقله المصنف رحمه الله فيما اخرجه الامام مسلم في الصحيح. وفيه - [00:17:51](#)

جمل من لفظه ومن وصف فعله صلى الله عليه وسلم. هكذا روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صحيح مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه. وعلا صوته واشتد غضبه. افتتح جامع - [00:18:14](#)

رضي الله عنه وصف الخطب بهذه الجملة قبل ان يقول لك ماذا كان يسمع في الخطب؟ حكى لك ماذا نظرت عيناه في هيئة عليه الصلاة والسلام وهو على المنبر. ما كانت خطبه عليه الصلاة والسلام كلاماً محفوظاً - [00:18:34](#)

يلقى على مسامع الناس او مكتوباً من ورقة يخرج بصوت بارد كان عليه الصلاة والسلام يعيش معنى ما يقول. وهذا ما يسميه المعاصرون تفاعل الخطيب مع كلامه او الملقي مع ما يقول. عندما يكون - [00:18:53](#)

المتحدث تنطق عيناه ومعالم وجهه قبل شفثيه اعلم ان الكلام هذا خارج من صميم القلب وهو يتكلم بانفاسه لا بلسانه. قال كان اذا خطب احمرت عيناه وعلى صوته واشتد غضبه ويحكي لك صورة من تفاعله ومشاعره ومعالم وجهه عليه الصلاة والسلام اذا اعتلى - [00:19:10](#)

في منابر فخطب في اصحابه رضي الله عنهم اشتدت حمرة عينيه على ما تكون عليه في العادة. وهذا انما يكون من انفعال مع ما يقوله الخطيب اذا خطب وعلا صوته واشتد غضبه كان صلى الله عليه وسلم يغضب لله اذا انتهكت المحارم - [00:19:36](#)

يغضب لله اذا اراد ان يحث الامة على باب خير او يحذرهما من باب شر. وعندئذ تكون صفة الواعظ الذي يتكلم حرقة وهم ان يظهر اثر هذا الهم وتلك الحرقة ولو في حمرة عينين وارتفاع صوت قال - [00:19:56](#)

في تشبيهه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم كانت العرب تعرف معنى هذا الوصف. قبل ان تكون صافرات الانذار دلالة على تحذير الناس من كارثة توشك ان تقع كان منذر الجيش اذا داهم البلد جيش او اقبل على القرية فئة باغية واراد النذير انذار قوم - [00:20:16](#)

وعشيرته عمد الى سفح جبل او ربوة او مكان مرتفع ليبلغ بصوته ما يمكن ان يبلغه. فيقول صبحكم ومساكم يعني اقبل عليكم جيش يوشك ان يداهمكم صباحاً او مساءً ليأخذ القوم حذرهم - [00:20:43](#)

ويستعد لخطر مقبل عليهم سواء كان هذا الخطر سيلا جارفا او جيشا عرمرم مقبل على قرية يوشك ان يسبي نساءها ويفتك برجالها ويهتك حرمتها. فهذا التشبيه اراد ان يقول لهم ارأيتم كيف يفعل النذير؟ المحذر من جيش مقبل؟ يقول كانك اذا رأيت النبي عليه الصلاة والسلام على منبره يخطب - [00:21:03](#)

كذلك الذي يحذر القرية والقبيلة والمدينة من جيش وخطر واوى وشر مستطير وهو كان هكذا عليه الصلاة والسلام. كان كذلك ما كان يحذر امته من جيش ولا سيل كان يحذر مما هو اعظم من ذلك - [00:21:29](#)

من شر النار وغضب الجبار من الكفر واسبابه ومن الضلالة وطرقها كان عليه الصلاة والسلام يحرص عليها ويخاف عليهم اكثر من خوف نذير الجيش على قومه. اي والله وقد قال الله عز وجل عنه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:21:48](#)

عزة تحمله على الشفقة وحرص ورأفة ورحمة. هذه اوصاف ماذا عساها ان تفعل بصاحبها؟ والله غاية وغاية الشفقة والخوف والحذر على امته. ارأيتم هذا الخوف العظيم والحرص الكبير والتحذير الشديد على المنبر - [00:22:14](#)

الذي وصفه الصحابة رضي الله عنهم وكذلك حتى مماته عليه الصلاة والسلام. على فراش الموت وهو يقول لامته الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم. حتى في اخر لحظات حياته صلى الله عليه واله وسلم. بل لا والله ما - [00:22:34](#)

لا يزال حرصه وحبه لامته وشفقته عليهم الى اعظم المواقف عند الحشر. وورود الحوض وهو يقول امتي امتي فصلى الله وسلم وبارك على من بعثه الله لنا سراجا منيرا. وهاديا وبشيرا ونذيرا صلى الله - [00:22:54](#)

سلم وبارك عليه ونحن ما زلنا على طريقه نتأسى بما نتعلم من هديه الكريم صلى الله عليه وسلم. يقول جابر رضي الله عنه كان اذا خطب احمرت عيناه وعلى صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم. هذا - [00:23:14](#)

ثم قال ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ارأيتم هذا الاقتران والتقارب الشديد؟ كم بين السبابة والوسطى في المسافة في الاقتراب او حتى في الطول بينهما من الفرق؟ لا شيء - [00:23:35](#)

لا شيء يذكر. يقول مبعثي اليكم في الامة نبيا وقيام الساعة في اخر الزمان كما بين السبابة والوسطى اذا هو زمن قصير جدا. فاذا مضى من هذا الزمن الى اليوم اكثر من الف اكثر من الف واربعمئة سنة من هجرته - [00:23:55](#)

فبالله ماذا بقي من هذا القليل من الزمن؟ هو اقل من ذاك بكثير. فنحن اذا على مشارف نهايات الزمان. قال بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد - [00:24:15](#)

فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. اما بعد هذه فاصلة يفصل بها صلى الله عليه وسلم لبيتدأ خطبته بعد الحمد والثناء على الله والشهادتين بالوحدانية لله عز وجل والنبوة - [00:24:32](#)

والرسالة له صلى الله عليه واله وسلم. اما بعد كلمة يفصل بها بين كلامين عند ارادة الانتقال من كلام الى الا من غيره. ومعناه اما عند بداية الخطبة فكان يقول اما بعد. اذا هي للفصل بين الكلامين. يقول - [00:24:52](#)

ان خير الحديث كتاب الله. هذه العمومات على اطلاقها لا يستثنى منها شيء. خير الحديث كتاب الله لا شيء من حديث البشر اجل ولا اعظم. اعظم الحديث على الاطلاق هو كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد صلى - [00:25:12](#)

صلى الله عليه وسلم. ايضا هذا على اطلاقه لا هدي ولا طريقة ولا سنة اعظم ولا اكمل ولا خير من هديه عليه الصلاة والسلام حتى نوقن يا كرام انه اذا كنا نتكلم عن جمل وكلام فاشتغال المرء بكلام الله واشتغال باعظم كلام على وجه الارض - [00:25:31](#)

وعناية المرء بالسنة والهدي النبوي هو والله اعظم من اي هدي غيره على الاطلاق. قال وشر الامور محدثاتها شر الامور محدثات الامور. اعظم الامور شرا يصدق انه شر لا شر فوقه. ولا اعظم منه ما كان محدثا في الامر - [00:25:51](#)

ومعنى المحدث الذي يأتي على غير تشريع سبق في الاسلام. كل شيء يضاف في الدين ويحدث بالهوى باتباع النفس الامارة بالسوء ومسالك الشيطان. فهذا شر الامور. لا شيء شر اعظم منه. فاذا قال انسان لكن في الامة - [00:26:11](#)

سرور كثيرة السحر شر والكفر شر واذية الناس شر وارادة السوء بالناس شر. وجلب الفساد شر وهلاك الحرث والنسل شر. فكيف تقول

شر الأمور محدثاتها لما يقول عليه الصلاة والسلام شر الأمور محدثاتها فلها معنيان. الاول شر الأمور في دين الله عز وجل - [00:26:31](#) ما كان يمكن ان يحدث في دين الله ليكون سببا لكل شر من ورائه. والمعنى الثاني والظاهر ان كل شر تراه اليوم على وجه الارض واي فساد وسوء واذى فان مرده الى هذا الشر الام. محدثات الأمور - [00:26:56](#)

كل الشرور مردها الى ما احدث الناس في دين الله فابتعدوا عنه. فاذا ابتعدوا عن دين الله اخذتهم شياطين الانس والجن الى كل في مهاوي ومزالق الشر والفساد التي يعيشونها فيتلظون بنارها. ما من شر وقع فيه البشر الا ومرده الى احدي - [00:27:16](#)

في دين الله. ثم قال عليه الصلاة والسلام وكل بدعة ضلالة. وهذا ايضا على عمومته لا شيء من البدع التي تحدث في ويراد بها التقرب الى الله بما لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان ضلالة - [00:27:36](#)

واما من قال فان من البدعة ما هو حسن وسيد او خير وشر فيراد به الابتداع اللغوي وليس الشرعي. بمعنى ان ما احدث الناس في دنياهم من المراكب والملابس ووسائل - [00:27:55](#)

والاتصال شيء محدث. لكنه في امور الدنيا فلا يقال عنه بدعة. فان قيل ابتداع فهو ابتداع لغوي. لا يتعلق بالدين والعقيدة والعبادة. اما ابتداع الدين فكله ضلال. فمن احدث في دين الله بدعة عبادة كانت او اعتقاد - [00:28:09](#)

لم يكن عليه اثاره من نبوة. ولم يأت به نص في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عرفه سلف الامة الاول وقرونها المفضلة فكله داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة. قال في اخر الحديث - [00:28:29](#)

ثم يقول انا اولي بكل مؤمن من نفسه. وهذا مصداق قوله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم واولي بهم لانه اعرف بمصالحهم. واحرصوا على الخير من انفسهم لانفسهم. قال من ترك مالا فلاهله. ومن ترك - [00:28:49](#)

لدينا او ضياعا فالي وعلي. صلى الله عليه وسلم وفي هذا ما كان يموت فيه الاموات من صحابته. وربما كان على بعضهم دين. فكان في اول الامر صلى الله عليه وسلم يمتنع من الصلاة - [00:29:09](#)

على من مات وعليه دين ثم اذا وجد من يتكفل بدينه تقدم فصلي عليه. ثم ال الامر بقوله عليه الصلاة والسلام من ترك مالا فلاهله من ترك مالا فبرثه اهله حتى لا تفهم ان قوله انا اولي بكل مؤمن من نفسه انه يرثه اذا مات. وليس بحاجة الى ارث - [00:29:24](#)

اموات هو يقول انا اولي يعني انا اولي به في القيام بشأته والحرص عليه. لكن ان ترك مالا فيترك المال لورثته عليه الصلاة والسلام سلام. وان ترك ديننا او ضياعا شيء مستحق في ذمته قال فالي وعلي. فعليه صلى الله عليه وسلم سداها - [00:29:46](#)

اليه يرجع في الامر حتى يقضى لاصحاب الحقوق حقوقهم. الحديث بتمامه اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيح وغيره من اصحاب السنن كابن حبان وابن ماجة والنسائي رحم الله الجميع. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفي لفظ الله - [00:30:06](#)

كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على فائر ذلك وقد علا صوته فذكره الحديث ايضا في اعقب به الامام مسلم روايته الاولى قال وفي رواية كانت - [00:30:26](#)

خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واحمرت عيناه اشتد غضبه وساق بقية الحديث. فائدة الرواية الاولى الثانية هذه شيان. الاول انه نص على انها خطبة جمعة. لان - [00:30:46](#)

رواية اولي كان اذا خطب فهذا يحتمل ان تكون خطبة جمعة وخطبة عيد وغيرها من خطب المنابر. فلما نص فقال في الرواية الاخرى كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة كانت اكثر تصريحا في كونها خطبة جمعة لا غيرها - [00:31:06](#)

ثم الفائدة الثانية انه ما ذكر في الرواية الاولى ان تفتتح الخطبة بالحمد لله والثناء عليه فنص عليها في الرواية الثانية والله اعلم قال رحمه الله وفي لفظ يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله. ثم يقول من يهده الله فلا - [00:31:27](#)

لا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وخير الحديث كتاب الله. فافادت الرواية الثالثة وهي ايضا عند الامام مسلم رحمه الله في الصحيح زيادة من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وهو ايضا مستقام - [00:31:48](#)

من كتاب الله عز وجل من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. نعم. قال وفي لفظ للنسائي وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فزاد في هذه الرواية عند الامام النسائي وكل ضلالة - [00:32:08](#)

في النار لترتيب بعض الأمور على بعض ان ترتيب الضلال على البدع فاذا كانت البدع ضلالا كان مصير الضلال الى النار والعياذ لانه عدول عن طريق الجنة ما طريق الجنة؟ طريق السنة طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا التأكيد على - [00:32:28](#) معنى عظيم جاء في كتاب الله عز وجل. قال الله عز وجل لما اهبط ابانا ادم عليه السلام وامنا حواء الى الارض قال اهبط منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى. هذا نظام للكون. من - [00:32:48](#) اتبع هدى الله في هذه الدنيا حتى نعود الى الدار الآخرة. من اتبع هدى من اتبع هدى الله كان امانا له من الضلال في الدنيا الشقاء في الآخرة السؤال فاين هدى الله؟ قال الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله. الذي له - [00:33:08](#)

ما في السماوات وما في الارض. فمن اراد الهداية تمسك بسنته عليه الصلاة والسلام. ومن اعرض عن سنته فقد ضل لا محالة لانهما طريقان لا ثالث لهما. فاما اتباع للسنة - [00:33:30](#) واهتداء ونجاة وسعادة. واما اعراب فمن اعرض عن السنة اخذ بطريق الضلال والغواية شاء او ابى اما سمعت الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. هما طريقان لا ثالث لهما. اذا رأيت عبد الله سنة رسول - [00:33:45](#)

صلى الله عليه وسلم امامك فانت صاحب القرار باحد طريقين اما ان تأخذ نفسك وتأطرها على الحق السن فتسعد وتنجو ويكون هداية لك. وهنيئا لك. واما ان يغلبك الشيطان والهوى والنفس الامارة - [00:34:11](#) فتعطي السنة التي رأيتها امامك ظهرك وتولي عنها حاشاك لكنها عندئذ ستكون اعراضا وتكون غواية وضلالا وشقاء ويصدق في مثل ذلك قول الله فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ولن يعتذر احد. هذا كلام الله عز وجل. فاتباع السنة نجات وسعادة. ولهذا - [00:34:31](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. والسبب ان الابتداع هو تشريع بما لم يأتي به رسول الله. صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينزل قول الامام مالك رحمه الله ان المبتدع بلسان حاله يفثأ على رسول الله او يزعم بلسان حاله - [00:34:57](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اكمل الشريعة ولا اتم البلاغ للامة وهذا طعن هو لا يرضى بنفسه لذلك ولا يقول به لكن هذا لسان حاله. لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. فالمبتدع بلسان - [00:35:17](#) في حاله او مقاله يشرع في طريق الله وفي دين الله عز وجل امرا ما اتى به رسول الله عليه الصلاة والسلام. فلن يكون خير من من بعده وهو ليس في سنته عليه الصلاة والسلام اطلاقا - [00:35:37](#)

ولن يكون طريق يؤدي الى الجنة يمكن ان يفتحه في الامة احد بعده اطلاقا والله ما ترك بابا من ابواب الجنة الا فتحها لنا. عليه الصلاة والسلام فلا يخدعنا احد. ليفتح لنا بابا فيقول لنا هذا باب وطريق اخر موصل الى الجنة هلموا اليه. المؤمن العاقل الحصين - [00:35:52](#)

الظن يدرك ان ابواب الجنة التي فتحها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفهم كيف معنى قوله وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار لانها طريق لا يؤدي الى الجنة. فما لم يؤدي الى الجنة لن يؤدي الا الى النار عياذا بالله - [00:36:16](#) احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان يقول في خطبه بعد التحميد والثناء والتشهد. اما بعد هذه من من جميل الكلام وعظيم مواضع البيان في في خطب العرب وما جرى بها لسانها. اما بعد كما تقدم - [00:36:36](#) يعني اقول بعدما تقدم من التشهد والثناء على الله فان خير الحديث كتاب الله ولم يزل الخطباء يعمدون الى الاتيان باما بعد فاصلا بين مقدمة الكلام والخطب التي فيها افتتاح وبراع - [00:36:56](#)

استهلال وشيء من جبين الكلام ومحاسنه فاذا شرع في المقصود من كلامه قال اما بعد ليؤتى به في صلب كلامي الذي انتصب لاجله خطيبا او قام يتكلم في المجالس والمجامع. قال رحمه الله وكان يقصر الخطبة ويطيل - [00:37:14](#) الصلاة ويكثر الذكر ويقصد الكلمات الجوامع وكان يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. ابو وائل شقيق ابن سلمة

الاسد من كبار التابعين. بل قيل من المخضرمين. كان قد ادرك كبار الصحابة رضي الله عنهم قال خطبنا عمار. [00:37:34](#) - عمار - ابن ياسر رضي الله عنه فاوجز وابلغ اقتصر في خطبته واتى بجوامع الكلام ولم يطل فاوجز وابلغ قال فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجست. يعني اما كلامك فواضح وتام لا نقص - [00:37:59](#)

وفيه ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست يعني هلا بسط الكلام واخذت في مزيد واسترسال. لانهم اعجبهم كلامه وكلامه ليس فيه الا نصح وتوجيه وارشاد وهداية وشيء من عذب الكلام الذي تستمتع به النفوس كيف لا وهو من اصحاب رسول الله - [00:38:19](#) الله عليه وسلم ولا يكاد يسمعون الا ما حفظه. ووعاه قلبه ونقلته شفاته مما استقر في روحه وفؤاده من كلام حبيب قلبه رسول الله عليه الصلاة والسلام. فكان التابعون يستمتعون بمثل هذه المواعظ التي يسمعونها من افواه - [00:38:43](#) الصحابة رضي الله عنهم قال لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست. يعني هلا اطلت في الكلام وزدتنا منه حتى نستمتع به فقال رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:39:03](#)

ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة متى؟ وان من البيان لسحرا. الحديث في صحيح مسلم يقول عليه الصلاة والسلام ان من ان طول صلاة الرجل يعني طول الصلاة في الجمعة والمقصود الطول المعتدل - [00:39:23](#) الذي فيهما ما مر معنا في مجالس مضت ماذا كان يقرأ في صلاة الجمعة؟ بالاعلى والغاشية. او بالجمعة والمنافقون او بقاف واقتربت كان يقرأ بتلك السور. فالطول المعتدل قال ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته تقصير الخطبة. ايضا التقصير ليس - [00:39:48](#) القصر نسبي. بمعنى انه قصير بالنسبة الى الصلاة. اذا ايتها اطول خطبة الجمعة او صلاة الجمعة صلاة الجمعة اذا جئت تحسبها بالوقت يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه يعني علامة - [00:40:08](#)

على فقه هذا الخطيب والامام ودلالة على انه قد بلغ به من العلم بالهدي النبوي وبطريق التأثير في قلوب الناس ان قصر الخطبة وان يطيل الصلاة. قال عليه الصلاة والسلام فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة. قال وان من البيان لسحرا - [00:40:27](#) يعني ان من البيان الجميل والكلام العذب ما يفعل فعل السحر. الذي يتأثر به السامع فكأنك سحرته بجميل الكلام. فيقوم من مجلسه وقد وقعت الموعظة موقعها في قلبه. وربما اعلن توبته وربما استدر الكلام دمعته. وربما نزع من كبيرة - [00:40:47](#) كان يلزمها او صغيرة كان يستتر بها. او عبادة كان زاهدا فيها او سنة كان مقصرا فيها. كم والله كان لخطب الخطباء وبيان العلماء اثرا في نفوس الناس. اهتدي بكلامهم لانه ليس كلامهم - [00:41:07](#)

الذي يأتون به من تلقاء انفسهم ليس من بضاعة يروجونها انما هو دين الله عز وجل. وشريعته التي كلها هدى ونور ورحمة وموعظة وشفاء لما في الصدور. فاذا احسن الخطباء تقريب هذه المعاني الى قلوب الناس وجدت طريقها الى التأثير في قلوبهم - [00:41:27](#) قال وان من البيان لسحرا. يعني متى اراد الخطيب ايصال ما يريد بخطبته فليس الطريق اطالة الخطبة بل جاز الكلام واحسان البيان فان من البيان لسحرا. فما اراده الخطباء لن يبلغوه بتطويل الكلام. ولا بتزويق - [00:41:47](#)

خطب ولا بتنميق العبارات انما هو بالايجاز والاقتصاد. قال فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا. ثم ان الكلام اذا طال كما يقولون ينسي بعضه بعضا. اذا طال الكلام ينسي اخره اوله. فاذا قام السامع فقلت له ماذا قال الخطيب - [00:42:07](#) ماذا سمعت اليوم؟ يحفظ اشياء وينسى اشياء لكنها لو كانت قليلة موجزة محدودة لوعاها وادركها تماما امنوا وما فاتة منها شيء.

ومرة اخرى سنقول الطول والقصر نسبي. بمعنى ان طول الصلاة ينبغي ان يراعى فيه ايضا طاقة - [00:42:27](#) الناس وقدرتهم وكذلك التقصير ليس الايجاز المخل الذي لا يدرك معه السامع فائدة ولا يحصل فيه اثرا فهو حكمة يقصدها الخطباء يتأسون فيها بهدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان - [00:42:47](#) اعلم اصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهي كما امر الداخل وهو يخطب ان يصلي ركعتين. ونهى المتخضي لرقاب الناس عن ذلك. وامره بالجلوس - [00:43:07](#)

ايضا من التقعيد العام. كان عليه الصلاة والسلام في خطبته يعلم اصحابه قواعد الاسلام. وشرائعه ويأمرهم وينهاهم هذا هو العنوان الكبير. هذا الاطار العام لخطب الجمعة التي يقصدها الخطباء. تعليم الناس احكام دينهم. فاذا اقبل الناس على رمضان - [00:43:30](#)

عن فضيلة الشهر واحكام الصيام ومهمات المسائل التي لا يسوغ الجهل بها. ولا يعذر اصحابها. واذا نزلت بالامة كان من حسن التأتي
الا يتجاهلونها. وان يتطرقوا ببيانها الى الناس ليعرفوا حكم الاسلام وشريعة الاسلام في تلك القضايا - [00:43:49](#)
العظام وهكذا. كما سيأتينا في كلام المصنف ايضا تفصيلا. العناية بقواعد الاسلام وشرائعه. وامهات الحلال والحرام مما ينبغي تكريره
وتقريره على مسامع الناس في خطب الجمعة. ومع ذلك فكان عليه الصلاة والسلام ربما عالج الموقف - [00:44:09](#)
الذي يحصل امامه في المسجد وهو خطيب على المنبر يأمر وينهى ويخاطب بعض الافراد وهو على المنبر واعطاك مثالا فقال كما امر
الداخل وهو يخطب ان يصلي ركعتين. ونهى المتخطي لرقاب الناس عن ذلك وامره بالجلوس. هذان مثالان - [00:44:29](#)
يأتيك المزيد. اما الاول فقصة سليق الغطفان رضي الله تعالى عنه. في حديث جابر في صحيح مسلم. قال جاء سليكم الغطاء يوم
الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر. وفي رواية ايضا في الصحيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب -
[00:44:49](#)

جلس وفي رواية فقاعد السوري كن قبل ان يصلي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين اي ركعتين تحية المسجد. قال
اركعت ركعتين؟ قال لا. قال قم فاركعهما. يقطع الخطبة ويتوجه بخطابه لموقف حصل امامه - [00:45:11](#)
دخل فجلس من غير صلاة تحية المسجد. وجه له الخطاب يا فلان اصليت ركعتين؟ قال لا. قال قم فاركع ركعتين وفي رواية قال
عليه الصلاة والسلام قم قال يا سوليك قم فاركع ركعتين - [00:45:32](#)
وتجوز فيهما يعني خفف فيها لان الخطبة قائم وتجوز فيهما ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين
وليتجوز فيهما وكم من المصلين اليوم يفعل مثل سليك رضي الله عنه يدخل ويظن ان سماع الخطبة اوجب من صلاة الركعتين
فيهملهما - [00:45:50](#)

ويظن ان الاستماع اولى. والنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بين لسليك وبين لنا. قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام
ويخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما. واما القصة الاخرى فنهيه صلى الله عليه وسلم للمتخطي لرقاب الناس - [00:46:17](#)
انت خط الرقاب. ما تخطي الرقاب ان يأتي الرجل وقد صفت الصفوف امامه صفا او اثنين او اكثر. فيريد التقدم الى الصفوف الاوائل
الى الصفوف المتقدمة في المسجد والناس قد جلسوا فليس له طريق ان يتقدم الا بان يرفع رجله فوق رقاب الناس لحتى يتخطاه -
[00:46:37](#)

الجلوس واحسنهم ادبا من قال لاخوته هكذا وهكذا ينحي رقابهم واكتافهم حتى يمر من بينهم والا رفع اقدمه فوق اكتافهم
وعبر من فوق رؤوسهم. هذا معنى تخطي رقاب الناس - [00:47:02](#)
ما المطلوب؟ السنة ان يجلس المرء حيث ينتهي به المجلس. جئت وقد سبقك صفان او ثلاثة فاجلس في الصف الثالث او الرابع تريد
الصف الاول؟ تعال اولاً تريد التبكير والفوز بفضيلة الصفوف الاول؟ بكر اليها. يظن بعض من يأتي متأخرا وقد صف نصف المسجد -
[00:47:20](#)

انه لو ادرك الصف الاول بالمزاحمة وتخطي الرقاب ينال فضيلة الصف الاول. لا يا حبيبي. يدرك فضيلة الصف الاول من جاء اولاً لكن
من يأتي متأخرا فيتخطى رقاب الناس وهو يزعم ان فرجة في الصفوف باقية. وان فسحة بين الجالسين تسعني - [00:47:42](#)
تسعد لكن اثني اليها مبكرا فالسنة ان يجلس المرء حيث ينتهي به المجلس. ايضا في الحديث الصحيح في السنن والمسانيد كما
اخرج عدد من الائمة كاحمد وابي داود والنسائي والبيهقي من حديث عبدالله بن بسر المازني رضي الله عنه قال - [00:48:02](#)
او او قال الراوي عنه كنت جالسا مع عبد الله بن بسر ويروي ذلك بعض التابعين يقول كنت جالسا مع عبد الله بن بسر يوم الجمعة
فجاء رجل يتخطى رقاب الناس فقال لي عبد الله بن بسر قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس ورسول الله صلى - [00:48:21](#)
الله عليه وسلم يخطب فقال اجلس فقد اذيت وانيت اذا انقطع خطبته ووجه الكلام لهذا الذي مشى يتخطى رقاب الناس. قال اجلس
فقد اذيت وانيت. اذيت الجالسين برفعك لقدميك فوق رقابهم وتخطيك لهم وهم جلوس. وهذا من سوء الادب والاسلام يعلمنا
الادب. وانيت يعني تأخرت - [00:48:41](#)

المجيب فكأنه يقول له جمعت بين سواتين فاجلس هداك الله تأخرت وفاتك التبكير وتريد ان تنال بالتأخير ما يدركه المبكرون. ثم
تعلم الى اذية الجالسين بتخطي رقابهم. قال اجلس فقد اذيت وانيت. وقال ايضا في حديث عبدالله بن عباس في رواية اخرى قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة - [00:49:09](#)

فدخل رجل يتخطى رقاب الناس فقال صلى الله عليه وسلم يبطل احكم ثم يتخطى رقاب الناس ويؤذيهم فقال ما زدت على ان
سمعت النداء فتوضأت. قال الرجل معتذرا ما زدت يعني انا ما تأخرت. سمعت النداء - [00:49:35](#)
توضأت وجئت فقال عليه الصلاة والسلام اويوم وضوء هو وليس يوم وضوء هو يوم غسل فلا ان تغتسلت ولا بكرت. والمقصود بذلك
الحديث البيان لهذه السنة العظيمة والادب الذي يؤدبنا بني الاسلام بادب الاسلام - [00:49:57](#)

وها هنا تنبيه يا كرام اذا كان هذا تنبيها وتاديبا للمتأخرين بعدم تخطي رقاب الناس. فيقابل به ايضا تنبيه وتاديب. لقوم من مبكرين
يزهدون في الصفوف الاول يأتون مبكرين فيعمدون الى السواري في منتصف المسجد. او في مؤخرة المسجد او بقرب ابوابه لرغبة
التعجل في الخروج فيفوت - [00:50:18](#)

والله فضل عظيم واجر كبير. الصفوف الاول والتبكير اليها. وقد قال عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم
لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه. يعني لو عرفوا ذلك وقد ازدحموا ثم - [00:50:44](#)
تواطؤوا على الصف الاول فما وسعهم الا بالقرعة لاقترعوا عليه. لاجل ما فيه من عظيم الاجر والفضل والثواب. اما من جاء الناس فيه
اوزاع متفرقون. والصفوف لا تكتمل. في كل صف بقية باقية. فجاء فمشى - [00:51:04](#)

من خلال الصفوف وتقدم الى حيث يجد فرجة فليس هذا من تخطي الرقاب. بل هو من تقصير بعض المبكرين وفراغ وجده في
الصفوف كيف وصل اليه؟ اذا الصورة المنهي عنها هو تخطي الرقاب الصفوف المكتملة التي يعتمد اليها المتأخر في رفع اقدامه فوق
اكتاف الناس - [00:51:24](#)

سوى رقابهم لكن من جاء فوجد فرجة والصفوف متوزعة وكل صف فيه بقية وفراغ فمشى من خلالها من غير ان يؤذي احدا ولم يقم
احدا من مجلسه ولا اذى احدا واذا اراد ان يجلس بين اثنين فالسنة ان يستأذن في الجلوس بينهما. فان - [00:51:44](#)
له والا فليرجع وليس من حقه ان يقول اذهب انت هكذا قليل وانت هكذا قليلا ويجبر الناس على افساح شبر لاجل ان يجلس فيه او
يصلي فيه ويبقى مع ذلك يا كرام ان نتأدب جميعا ان التزاحم الذي قد يكون فيه ضيق المساجد غير - [00:52:04](#)

مستوعب لاعداد المصلين ان يحمل بعضنا على الرفق ببعض وعلى اللين والتراحم وعلى ان تسع الاماكن الناس في في الصلاة لانها
موطن رحمة تشملهم جميعا. والله عز وجل يؤتي رحمته من يشاء. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:52:24](#)
وكان يقطع خطبته للحاجة تعرض له. او السؤال لاحد من اصحابه فيجيبه ثم الى خطبته فيتمها. هذا ايضا من احوال خطبته عليه
الصلاة والسلام. ربما قطع الخطبة لامر عارض. ومثال العارض - [00:52:44](#)

لاحد من اصحابه فيجيبه ثم يعود الى خطبته. كما اخرج ذلك الائمة احمد وابو داود والترمذي والنسائي ابن حبان وغيرهم لكن
الصحيح كما نقل الامام الترمذي عن شيخه البخاري رحم الله الجميع ان الصحيح ما روي عن ثابت - [00:53:04](#)
عن انس قال اقيمت الصلاة فاخذ رجل بيد النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يكلمه حتى نعس بعض القوم قال والحديث هو هذا.
يعني كان وقوفه عليه الصلاة والسلام مع السائل في اقامة الصلاة لا اثناء الخطبة - [00:53:24](#)

نعم قال وكان ربما نزل عن المنبر للحاجة ثم يعود فيتمها كما نزل لاجل كما نزل لاجل الحسن والحسين فاخذهما ثم رقي بهما المنبر
فاتم الخطبة. ايضا هذا من احوال خطبته صلى الله عليه وسلم. التي ربما لو فعلها خطيب اليوم لاستنكر عامة الناس. ان يقطع
الخطبة لامر - [00:53:44](#)

عارض فينزل من على المنبر بذلك الامر العارض ثم يعود. فيكمل الخطبة فهذا لا اشكال فيه ولا حرج اذا كانت الحاجة داعية الى ذلك
واعطاك المثال فقال كما نزل لاجل الحسن والحسين. في مسند الامام احمد وسنن الائمة ابي - [00:54:12](#)
داود والترمذي والنسائي وغيرهم رحم الله الجميع عن بريدة بن الحبيب الاسلمي رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم على المنبر يخطب اذ اقبل الحسن والحسين. وفي رواية قال خطبنا رسول - [00:54:31](#)

الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان. يعني كما هو شأن

الاطفال يمشي فيتعثرون ولا تستقيم به الخطى. لصغر اسنانهما رضي الله عنهما. قال فنزل - [00:54:49](#)

وحملهما فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. رأيت هذين فلم اصبر فنزل فاخذهما ثم اخذا في الخطبة صلى الله عليه وسلم.

شفقة الاب وعطف الوالد التي لم يصبر فيها - [00:55:09](#)

مع رؤية هذين السبطين والحفيدين يمشيان فتقر لهما العين ويفر لهما القلب فنزل عليه الصلاة والسلام. فهذا قطع عارض نزل

فاخذهما وصعدا المنبر واكمل خطبته صلى الله عليه واله وسلم. فهذه ايضا من الاحوال التي - [00:55:29](#)

افعلوها الخطيب اذا احتاج ولا ضير ولا حرج. ولو فعلها بعض الخطباء اليوم لاستنكر عليه بعض الحاضرين لعدم العلم بما من صحيح

سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وفي الفصل ايضا معالم اخر واحوال تعرض في الخطبة يأتي - [00:55:49](#)

فيها المصنف ونمر عليها تباعا في مجالسنا المقبلة ان شاء الله عز وجل. وهذا المجلس الذي افتتحنا به فصلا في هديه صلى الله عليه

وسلم في خطبة الجمعة له بقية باقية ناتي عليها في مجالسنا المقبلة بعون الله تعالى. مستكثرين ما بقي في ليلة - [00:56:09](#)

هذه وفي جمعتنا غدا مما افتتحنا به ليلتنا اليوم في هذا المجلس من كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فانه ما اكثر مسلم من الصلاة والسلام على نبيه عليه الصلاة والسلام الا تقلب في اكناف - [00:56:29](#)

الرحمة والخير والصلاة من رب البرية جل وعلا. فكيف اذا كانت لك بكل صلاة عشر صلوات من ربك عليك عبد الله اصلي عليك ولست

نبيا. يصلي عليك وقد لا تكون وليا. لكن حسبك انك مسلم تحب نبيك صلى الله عليه وسلم - [00:56:49](#)

وامتثلت هذا الباب واتيت اليه فاقترفت من عظيم رحمة الله بكثرة صلاتك وسلامك على نبيك صلى الله عليه واله وسلم. يا خير من

صعد المنابر واعتلى والزيغ بعد مقالة منه انجلى. بحر البلاغة يستقي من حوضكم وكذا البيان وكل قول قدير - [00:57:09](#)

لما ذكرتك اينعت يا سيدي بيداء شعري بعد ما كانت فلا. صلى عليك الله ماذا عن دعا او رام حفلا من حديث او تلى. فيا رب صل

وسلم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا ونبينا - [00:57:34](#)

محمد ازكى صلاة واتم سلام يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلنا يا الهي من المكثرين من الصلاة والسلام عليه في امته صلى الله عليه

وسلم. اللهم احينا على سنته وامتنا على سنته. واحشرنا يوم القيامة في زمرة. واکرمنا يا رب بشفاعته - [00:57:54](#)

نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا يا رب العالمين. اللهم بارك لنا فيما بقي من شعبان. وبلغنا رمضان بفضلك وجودك واحسانك يا ذا

الجلال والاکرام. في عفو وعافية وحسن ايمان. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام من كل هم فرجا. ومن كل ضيق - [00:58:14](#)

ان مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم يا قاضي الحوائج اقض حاجاتنا ويا راحم العباد ارحمنا احياء وميتين. اللهم

ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا - [00:58:34](#)

اللهم احفظ علينا امننا وايماننا وسلامتنا واسلامنا. اللهم اصرف عنا سوء والمكاره والشور والفتن يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ايد

ووفق بالحق ائمتنا وولاة امورنا. اللهم سددهم وايدهم واعنهم يا رب يا ذا الجلال والاکرام. ربنا - [00:58:54](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:59:14](#)